أن D إيلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق - خلافا للمعتزلة - لأنه متصرف في ملكه ولا يتصور أن يعدو تصرفه ملكه والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو محال على ا تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما : ويدل على جواز ذلك وجوده فإن ذبح البهائم إيلام لها وما صب عليها من أنواع العذاب من جهة الآدميين لم يتقدمها جريمة .

فإن قيل : إن ا تعالى يحشرها ويجازيها على قدر ما قاسته من الآلام ويجب ذلك على ا سبحانه ؟ فنقول : من زعم أنه يجب على ا إحياء كل نملة وطئت وكل بقة عركت حتى يثيبها على آلامها فقد خرج عن الشرع والعقل إذ يقال وصف الثواب والحشر بكونه واجبا عليه إن كان المراد به أن يتضرر بتركه فهو محال وإن أريد به غيره فقد سبق أنه غير مفهوم إذ خرج عن المعاني المذكورة للواجب